مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦١) ٧ شعبان ١٤٤١هـ / ٣١ آذار ٢٠٢٠م

الإصلاح الإجتماعي في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر

(مالك بن نبي إنموذجاً)

د. رؤى ماجد طعمة

كلية التربية للبنات

Social Reform in the Light of Modern Islamic Thought

(Malik bin Nabi model)

The researcher

ruaa majid taema

Iraqi University - College of Education for Girls

- Department of Sharia

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يمثل الإصلاح الإجتماعي الركيزة الأساسية لتنظيم المجتمعات لذلك وجهت جميع الديانات والنظريات للتركيز على هذا الجانب بإعتباره العنصر الأهم لقيام التنمية والتطور الإقتصادي والثقافي لذلك ركزت في الدراسة الحالية تسليط الضوء على الفكر الإصلاحي للمفكر الإسلامي مالك بن نبي بأعتباره أحد علماء الفكر الإسلامي المعاصر وقد قدم نظرية إصلاحية تستند على توجيهات الشريعة الإسلامية إضافة الى التحليل والتطبيق العلمي فهو لم يطرح نظرية بل قدم حلولاً ومعالجات حقيقية للأزمات التي تشهدها مجتمعاتنا العربية والإسلامية على حد سواء على الرغم من النقد الموجه له في بعض آرائه.

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .

فإن الإصلاح الإجتماعي يعد من أهم المرتكزات التي تبنى من خلالها المجتمعات بكافة جوانبها لذلك فإن الفكر الإسلامي كان له دور كبير في ترسيخ الأسس الصحيحة التي ينبني عليها الإصلاح المنشود ، ففي ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها دول العالم الإسلامي في الجانب الثقافي والإجتماعي والأخلاقي أدى الى تراجع كبير في منظومة القيم وهذا جاء بفعل الإبتعاد عن الدين الذي يمثل المرتكز الحقيقي لإصلاح الفرد والمجتمع ، لذلك كانت جهود المفكرين منبثقة من الإطر الدينية وتحديدا المفكر مالك بن نبي الذي درس الواقع بأسلوب عصري وعالج مشاكله من خلال المنظومة الدينية فأصبحت رؤيته الإصلاحية ، استراتيجية تجديدية شاملة تستهدف تغيير الواقع الإنساني عامة وواقع العالم الإسلامي خاصة، بحيث يقترح آلية فكرية جديدة للخروج من التخلف، وبلوغ مستوى الحضارة.

فرضية البحث :

تقوم فرضية البحث الحالي(بأن علماء الفكر الإسلامي كان لهم الأقدمية في طرح منظومة الإصلاح الإجتماعي والتي سبقوا بها النظريات الغربية الداعية للإصلاح بشتى جوانبه) ، والتي تميزت بدمجها التشريعات الدينية مع الآراء التي طرحوها وهذا ماجعلها واقعية وشاملة وفاعلة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أن مالك بن نبي أراد أن يبين إن الفكر الإسلامي كان له دور كبير في وضع الأسس الصحيحة للإصلاح الإجتماعي إذ إعتمد في تحليله على الدراسة الشمولية لجميع المشكلات التي تشهدها دول العالم الإسلامي اليوم وإعتمد بمعالجاته على دمج الفكرة الدينية الصحيحة مع الأفكار الإصلاحية .

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

منهجية البحث :

إقتضت منهجية البحث أن يقسم الى ثلاث مباحث وعلى النحو الآتي :

حيث تناول المبحث الأول : التعريف بالإصلاح الإجتماعي في منظور الفكر الإسلامي ومالك بن نبي وأبرز الجوانب المؤثرة بفكره .

أما المبحث الثاني تناول : مرتكزات الإصلاح الإجتماعي في فكر مالك بن نبي .

وقد تناول المبحث الثالث : مميزات المنهج الإصلاحي لدى مالك بن نبي والنقد الموجه له .

وقد تلى هذه المباحث الخاتمة التي تطرقت من خلالها الى أبرز الإستنتاجات وتلاها قائمة بأهم المصادر والمراجع التي إعتمدتها الدراسة ، والحمد لله أولاً وآخراً .

المبحث الأول : التعريف بالإصلاح الإجتماعي ومالك بن نبي وأبرز المحطات التي أثرت بفكره :

المطلب الأول : مفهوم الإصلاح الإجتماعي وأهميته :

أولاً : مفهوم الإصلاح الإجتماعي لغة وإصطلاحاً :

إن مصطلح "الإصلاح الإجتماعي" من المصطلحات المركبة لذا لابد من تبيان كل مفردة ومن ثم تبيان المصطلح مركباً، فمفردة (الإصلاح) في اللغة مأخوذة من صلح ، وهو مصدر صالح يصالح صلحاً ويشتق منه أيضاً : أصلح يصلح إصلاحاً ، الصلاح (بفتح الصاد) ، ويكسرها المصالحة ، والإصلاح نقيض الإفساد وأصلح الشيء بعد فساده : أقامه ، وأصلح الدابة : أحسن إليها فصلحت ، والصلح : تصالح القوم بينهم ، والصلح : السلم (١) المراد به تحقيق السلم وقطع النزاع .

أما إصطلاحاً : " سلوك طريق الهدى ، وقيل إستقامة الحال على مايدعوا إليه العقل والصالح : المستقيم الحال في نفسه " (٢) .

أو هو : "تصويب ما إعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين والعودة الى الأصل الذي لم يلحقه زوائد ومحدثات " (٣) .

أما لفظة الإجتماعي فهي في اللغة مأخوذة من الجمع ، والجمع يراد به : تأليف المفترق وضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ويقال جمعته فإجتمع " (٤) ، والجماعة عدد من الناس يجمعهم غرض واحد (جمع) ، والمفترق جمعاً ضم بعضه الى بعض (وأجمع القوم) أي : إتفقوا و(إستجمع القوم) : أي تجمعوا من كل صوب (٥) .

أما تعريف الإصلاح الإجتماعي في منظور الفكر الإسلامي كمصطلح مركب يعرفه **الباحث محمود جمال الدين** بأنه : " أصل شرعي من أصول الإسلام يقوم على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويقتضي ذلك أن يكون في المجتمع أناس يقومون على إصلاح أموره في شؤون الدنيا والدين بحيث تكفل قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التقدم الدائم والمستمر للمجتمع الإنساني مع تغير الظروف والبنيات وتجدد المصالح والعادات فيكون القصد في ذلك تحقيق الإصلاح الديني والخلقي والإجتماعي(٦)

ثانياً : أهمية الإصلاح الإجتماعي في الفكر الإسلامي :

للإصلاح الإجتماعي أهمية كبيرة في الفكر الإسلامي كونه يؤثر على جوانب كثيرة ولاسيما الجانب السياسي الإقتصادي والتعليمي والسلوكي وغيرهم بأعتباره الأساس في صلاح بقية الجوانب لقول النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) تذكر: ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم إستهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا إستقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو إن لنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم يؤذ فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نَجوا ونَجَوا جميعاً)) (٧) .

فالمجتمع لايمكن أن يكون ناجحا الا إذا صلحت جميع مكوناته لذلك نجد أن القرآن الكريم قد أولاه عناية فائقة ونجد ذلك في العديد من الآيات منها قوله (تعالى) : چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ(٨) ، فالإصلاح الإجتماعي له أهمية كبيرة في توفير السلام والأمن والطمأنينة والعدل والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد ووجود الرحمة والبر والتلاحم والأخوة والتسامح الإجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد (٩) ،فالفكر الإسلامي وضع العقيدة الإسلامية الحجر الأساس الذي يقوم عليه إصلاح الأفراد

والمجتمعات كونها تساهم في دفع الأوهام والخرافات وترسيخ الأعمال الصالحة التي تردع الإنسان عن المنكرات والمحرمات وأصناف الفواحش كما إن الأحكام التي تقوم على العدل بين الناس في حقوقهم ومعاملاتهم تحقق الإصلاح الإجتماعي الحقيقي .

المطلب الثاني : التعريف بمالك بن نبي :

يمثل العالم مالك بن نبي أحد أبرز رواد الفكر الإسلامي المعاصر لذا سوف يتناول المطلب الحالي التعريف بسيرته الذاتية وأبرز المحطات المؤثرة بفكره وعلى النحو الآتي:

أولاً : حياته : ولد مالك بن نبي في ٥ ذو القعدة ١٣٢٣هـ سنة ١٩٠٥م بمدينة قسنطينة شرق الجزائر، وترعرع في أسرة إسلامية فقيرة و محافظة فكان والده موظفًا بالقضاء الإسلامي حيث حول بحكم وظيفته إلى ولاية تبسة ، وأخاً لثلاث شقيقات ، أما على صعيد تعليمه دخل مالك لأول مرة الى الكُتاب ليتعلم القرآن الكريم وكان يدفع مقابل ذلك أجراً شهرياً يوفره الأهل بصعوبة ، ويروي إنه في آخر أحد الأشهر لم يحظر المبلغ المطلوب لصاحب الكتاب لأن تعليمه كان عبئاً إضافياً على نفقة أسرته، إستغرق تعليمه بالكتاب أربع سنوات . بعدها تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة الفرنسية وتخرج منها سنة ١٩٢٥م بعد سنوات الدراسة الأربع (١٠) .

وفي بداية شبابه سافر مع أحد أصدقائه إلى فرنسا حيث كانت له تجربة فاشلة فعاد مجددًا إلى مسقط رأسه وبعد العودة بدأ تجارب جديدة في الاهتداء إلى عمل، كان أهمها، عمله في محكمة آفلو حيث وصلها في مارس ١٩٢٧م، احتك أثناء هذه الفترة بالفئات البسيطة من الشعب فبدأ عقله يتفتح على حالة بلاده، وقد استقال من منصبه القضائي فيما بعد سنة ١٩٢٨ إثر نزاع مع كاتب فرنسي لدى المحكمة المدنية، أعاد الكرة سنة١٩٣٠م بالسفر لفرنسا ولكن هذه كانت رحلة علمية حاول من خلالها أولاً : الالتحاق بمعهد الدراسات الشرقية، إلا أنه لم يكن يسمح في ذلك الوقت للجزائريين أمثاله بمزاولة مثل هذه الدراسات، فتركت هذه الممارسات تأثيرًا كبيرًا في نفسه، فاضطّر للتعديل في أهدافه وغاياته، فالتحق بمدرسة (اللاسلكي) ليتخرج كمساعد مهندس

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

كهربائي، ممّا يجعل موضوعه تقنياً خالصاً، أي بطابعه العلمي الصرف، على العكس من المجال القضائي أو السياسي(١١) .

بعدها انشغل مالك بن نبي في الدراسة وفي الحياة الفكرية، واختار الإقامة في فرنسا وتزوج من فرنسية ثم شرع يؤلف الكتب في قضايا العالم الإسلامي إذ إن تأثره بالثقافة الفرنسية لم يجعله يترك الثقافة الدينية بل كان يتردد لحضور صلاة الجمعة وخاصة في فصل الصيف ، وبعدها إنتقل الى القاهرة بعد إعلان الثورة الجزائرية١٩٥٤م وهنا حظي بإحترام وتقدير كبير حيث عين مستشاراً لمنظمة التعاون الإسلامي وهذا المنصب سمح له بمواصلة كتاباته الفكرية وتنقل بين عدة دول عربية الى أن عاد الى الجزائر بعد إستقلالها عام ١٩٦٤م وعين مديراً للتعليم العالي وواصل مشاريعه التثقيفية والنهضوية الى أن توفي في الجزائر عام ١٩٧٣م (١٢) ، تاركاً ورائه أرث ثقافي كبير ناقش به قضايا العالم العالم الاسلامي بمختلف الجوانب .

ثانياً : المحطات الفكرية التي أثرت في فكر مالك بن نبي :

لقد كان للعديد من المحطات الفكرية تأثير كبير في ثقافة مالك بن نبي وفكره ويمكن الإشارة الى أبرزها :

١. التعرف على الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر وبدأت معالم الحركة الإصلاحية ترتسم أمام ناظريه ، حيث دأب مالك بن نبي في مطلع شبابه على حضور الحلقات العلمية التي كانت تعقد بالجامع الكبير بالقسطنطينية ، وكذلك علوم العربية ، حيث ترك الشيخ عبد الحميد بن باديس أثر كبير في نفسه وفكره ، إذ كان فكره يحمل الطابع النقدي .

٢. التأثر بفكر الشيخ (مولود بن موهوب) الذي كان يدرس الفلسفة والعلوم الدينية بالمدرسة الفرنسية الإسلامية قبل أن يتولى الإفتاء وكان يدعو الى الإصلاح الديني والإجتماعي والى التقدم وتحصيل العلوم الحديثة والأفكار الأوربية .

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

٣. التعرف على الوحدة المسيحية للشباب الباريسيين التي تدار وتنظم شؤونها طبقاً لضرورات الشباب اللذين يدرسون أو يعملون بعيداً عن أهلهم ، حيث إنه أصبح عضواً بها ويذكر مالك بن نبي أن تكوينه الروحي قد تكامل في هذه الوحدة التي كان يديرها (هنري نازيل) روحياً ومادياً ([١٣]) .

بدأت شخصية مالك بن نبي تتكون بعقد الصلة بين القيم الإجتماعية التي عاصرها وبين التراث الديني وهكذا أصبح واحداً من المفكرين المسلمين النوادر في عصره، إهتم بقضية النهضة والإصلاح وموضوع الحضارة اهتماما متميّزا، حيث ركّز من خلالها على شروط النهضة ودواعي التحضر، وعلى حصر أسباب التخلف والانحطاط، وعلى تحديد عوامل التراجع وانهيار الحضارات ، وقدّم نظرية في الحضارة هي الأولى من نوعها ، كما قدّم رؤية فلسفية إلى التاريخ وإلى الحضارة والإصلاح الإجتماعي تختلف عن تلك التي جاء بها من سبقه من علماء الإصلاح ، أما أبرز مؤلفاته هي([١٤]) :

١. وجهة العالم الإسلامي عام ١٩٤٥م .
٢. الظاهرة القرآنية عام ١٩٤٧.
٣. شروط النهضة عام ١٩٤٨م ، تحدث فيه عن التاريخ والحضارة والصلة بينهما.
٤. مشكلة الثقافة عام ١٩٥٧م .
٥. البناء الإجتماعي الجديد عام ١٩٥٨م .
٦. مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي عام ١٩٦٠م .
٧. ميلاد مجتمع عام ١٩٦٠م .

المبحث الثاني: مرتكزات الإصلاح الإجتماعي عند مالك بن نبي :

لقد وضع مالك بن نبي العديد من المرتكزات التي يرى أنها أساسية في وضع الإستراتيجية الحقيقية لإصلاح المجتمعات ويمكن إجمالها بالآتي :

١. التنظيم والتوجيه الهادف للمعرفة :

إذ يعتقد أن التطور العلمي في المجتمع، لا يتوقف على مجرد القدرة على اكتساب المعرفة العلمية كمعلومات وأساليب، بل لابد من توافر المناخ الذي يساعد على منح الروح العلمية التي تحرك الشعور لتقبل العلم وتبليغه في آن واحد، فالتطور العلمي لا يناط بالمعطيات العلمية فحسب، بالتنظيم والتوجيه المدروس لها.

ويستدل (ابن نبي) على ذلك بقوله: " أن الثقافة الاسلامية وهي تشيع المناخ العقلي بكلمة (إقرأ) قد منحت التفكير حريته والعلم لنموه، متبعة بذلك أساليب تربوية، كعمليات دعم للبناءات العقلية للفرد والمجتمع" (١٥) ، فتنمية التفكير العقلي وتوفير فرص الابداع والابتكار العملي، يتوقف إلى حد كبير على المناخ الثقافي السائد في المجتمع، بما فيه من عناصر سالبة أو موجبة والتي تنعكس إيجاباً على المجتمع.

فالتوجيه حسب اعتقاده يجنبنا الإسراف في الجهد و في الوقت، إذ هناك الكثير من العقول المفكرة صالحة لأن تستخدم في أحسن الظروف الزمنية والإنتاجية المناسبة لكل عضو من أعضائه وحين يتحرك المجتمع في إطار المنظومة الدينية فأنه سوف يحقق الأهداف المنشودة ، إذ إن عملية التوجيه ليست أمرا يتم بطريقة آلية وإنما هي عملية مقصودة، لكي يحقق المجتمع أهدافه التي يرجوها وينشدها لنفسه ولأفراده، فلكل مجتمع حاجاته المتعددة والتي لا يمكن إرضائها، إلا عن طريق التوجيه ، حيث يرى إن أول خطوة للتوجيه الثقافي هو تعليم الناس التخلق والتعايش والتكافل فيما بينهم ومن ثم التوجيه للعمل الجماعي (١٦) ، وهذا الجانب يوضح دور الدين في تنظيم المجتمع بإعتباره وضع الأطر الصحيحة التي يمكن من خلالها أن نستمد الإستراتيجيات الفاعلة للتنظيم والتوجيه وهذا بدوره سوف يوفر مرتكز أساسي لترسيخ الاصلاح .

٢. الأخلاق والإصلاح الإجتماعي :

تمثل القيم الأخلاقية ركيزة أساسية للإصلاح الإجتماعي ، إذ إنها تلعب دوراً فاعلاً في قيام المجتمعات وتطويرها وإصلاحها ، وإن بناء الأفراد والمجتمعات لايمكن أن يتحقق دون أساس أخلاقي ، وإن فاعلية المجتمعات تزيد أو تنقص بمقدار مايزيد فيها من تأثير الأخلاق أو ينقص ، وذلك كون الأخلاق شرط أساس في تنظيم العلاقات الإجتماعية بما يتناسب مع المصلحة العامة (١٧) ، إضافة الى أنه جعل الأخلاق عنصر هام في توجيه العلم وتحصين الفكر وذلك كون العلم اذا جرد من الاخلاق تحول الى آلة تستعبد الإنسان وتجعله عنصر مدمر أكثر من كونه مصلح .

٢. التجديد سنة كونية وضرورية لتطور المجتمعات :

إعتبر مالك بن نبي بأن الفرد عنصراً أساسياً وفعّالاً في المجتمع، والمجتمع يؤثر تأثيراً كبيراً في أفراده في حالة نمائه وازدهاره وفي حالة فساده وانحطاطه فالتجديد الحضاري ليس مرتبطا بأرض ما أو جنس ما أو لغة ما بل هو ظاهرة إنسانية تقوم حيث يعيش الإنسان وإذا ما غابت موانعها وتوفرت لوازمها وشروطها، هذه الظاهرة تتكون عندما يشرع الإنسان في تغيير ما بداخل نفسه ليغير ما في خارجها بعد ذلك، بحيث تتغير أفكاره وأخلاقه ومشاعره وعاداته وآماله وغاياته حيث يقول بهذا الصدد : " فالفرد لايمكنه أن يغير شيئا في الخارج إن لم يغير شيئا في نفسه وحينما نقول هذه الكلمة نقولها بإعتبارها علماً ، ولانقولها فقط تبركاً بآية نقولها علماً ونعلم مقدارها من الصحة العلمية " (١٨) ، فالظاهرة تنشأ عن تحول في حياة الإنسان النفسية ثم الاجتماعية بعد ذلك، وهي تقوم أساساً على تغير تصورات وفهوم الإنسان ونظراته إلى ذاته وإلى محيطه، كما يتصور المعنى من وجوده والرسالة الملقاة على عاتقه، وفي هذا الإطار يتصورمالك بن نبي المبادئ التي يتقيد بها والغايات التي يصبو إليها والوسائل والسبل التي تمكنه من ذلك في كل نشاط يقوم به، هذا التغير يكون أولا في المجال الفردي ثم يشق طريقه نحو المجال الاجتماعي (١٩)

فهو يفسر التجديد بإعتباره مبدأ ينسجم مع السنن الكونية إذ لا يمكن لمجتمع أن يتغير نحو الإستواء ونحو الأفضل ما لم يتغير أفراده، ولا يتغير أفراده ما لم يبدأ هذا التغيير في نفس كل فرد الذي هو جزء من المجتمع، والمجتمع ليس هو مجرد حاصل جمع أفراد بل هو نظام وشبكة من العلاقات لا حصر لها ولا عد تمثل شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتجلى في نسق إجتماعي قوانينه متماسكة في وحدة عضوية لا تقبل التفكك والانقسام([٢٠]) ، وتفككها يعني تفكك شبكة العلاقات الاجتماعية وبالتالي تفكك المجتمع ، حيث أنه جعل المجتمع عبارة عن منظومة متكاملة يكون تجديدها ذاتياً ، فلا يمكن لمجتمع أن يتجدد بعوامل خارجية بل يكون من قبل المجتمع ذاتياً .

٣. التغيير أساس الإصلاح والتقدم : .

يفترض مالك بن نبي أن التغيير سمة أساسية للإصلاح والتقدم فتغيير الأفكار والنظم والخطط تصنع التطور والإصلاح في المجتمع إذ يرى أن ذلك يتم بثلاث مراحل هي : التغيير في مجال النفس أولاً ثم المحيط الخارجي ثانياً والإعتماد على القدرات ثالثاً ، وهذا يشترط بالمجتمع القدرة على الإبداع والقدرة على الإنتاج، وليس بالتكديس والاستيراد من الخارج بل على البناء التدريجي ، وأن تنتج الحضارة منتجاتها بذاتها لا العكس، لأن العكس يستحيل منطقياً ومادياً ويغرق المجتمع في الشيئية من جهة وفي المديونية والتبعية الحضارية من جهة ثانية، وتشترط التوجيه الأخلاقي والعملي والفني الجمالي، وهي شروط تضمن الانسجام والتكامل بين المجهود الإنساني المبذول في مستوى الفرد وفي مستوى المجتمع مع سنن وقوانين الآفاق والهداية والتطلعات هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تكفل تلك الشروط التكامل والانسجام بين المجهود الإنساني والسنن الكونية مع جملة الشروط النفسية والاجتماعية والروحية والمادية، من أجل النمو والازدهار في جميع مجالات الحياة الإنسانية ([٢١]) ، والحضارة بهذا المعنى هي فعل بنائي تقتضي أُسُساً فكرية وروحية وجهوداً كبيرة في عالمي الأشخاص والأشياء، وذلك يشترط تخطيط متكامل يهدف إلى تغيير الإنسان في الداخل، وفق شروط معينة ليتمكن من أداء دوره في المجتمع ويحقق البناء الحضاري.([٢٢]) ، فمالك يربط الحضارة بالفكر الإنساني بإعتباره القيمة الأعلى والأسمى لدى الإنسان .

فالتخلف الفكري والثقافي، والانحطاط الاجتماعي والاقتصادي، والإستعمار والقابلية للإستعمار، كلها أوضاع وظروف تنمحي من الوجود إذا تمسكت الأمة بالقاعدة القرآنية التي تدعو إلى التغيير والتجديد والتحوّل على مستوى ذات الإنسان وفي داخل أعماقها، أما تغيير الواقع الخارجي فيكون بعد ذلك بفعل التغيير داخلي(٢٣) ، حيث أنه إستند الى الرؤية القرآنية التي أثبتت أن التغير المجتمعي يكون ذاتياً بالإعتماد على المقومات الداخلية للمجتمع لقوله (تعالى) : ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ (٢٤) ، فلا يمكن لأي مجتمع أن يتغير بدون توفر مقومات داخلية فاعلة لذلك ومثال ذلك دولة ماليزيا التي نجحت بفعل الإعتماد على مقوماتها الذاتية وبالتالي صنعت الإصلاح لمجتمعها

٤. الافراد هم الأساس في صنع الإصلاح الإجتماعي :

يرى إن أساس بناء وصلاح المجتمع يقوم على ثلاث عناصر هي : (الإنسان ، التراب ، الزمن) وهي لاتكون فاعلة إذا لم يتم ربطها بالدين حيث يقول بهذا الصدد : " إن الدين وحده هو الذي يمنح الإنسان هذه القوة فقد آمن بها بدوا الصحراء الذين إتبعوا النبي (صلى الله عليه وسلم) " (٢٥) ، فيفسر أن أصل البشرية واحد وتربطهم رابطة الدين الذي يوجه الإنسان نحو الخير والصلاح والإعمار بدليل قوله (تعالى) : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ چ(٢٦) .

فالإصلاح يعتمد على الذات بالدرجة الأولى وليس واستيراداً فهي فاعلية إنسانية تقوم على الدين حيث يتم ذلك بتغيير الإنسان في عالمه النفسي أولاً ثم تغيير محيطه ثانياً، وتحصل هذه الفاعلية بتوفر جملة من الشروط والعوامل النفسية والاجتماعية، الروحية والمادية، وبتوفر الإرادة والقدرة على إبداع المعرفة وإنتاج الأشياء، واستغلال ذلك لخدمة الإنسان وضمان راحته .

ولفصل الحضارة الحقيقية عن الحضارة المزيفة، فالأولى تلد منتجاتها أما الثانية فهي من صنيع منتجات حضارات الغير، والتجديد الحضاري ظاهرة إنسانية ترتبط بالحضارة وبشروطها، وعناصرها وأطوارها وإزدهارها وتكون سابقة على الحضارة فتصنع النمو

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

والتحضر والإزدهار، كما تكون ملازمة لها، فتستمر في تنميتها وتطويرها، وقد تكون سببا في انهيارها (٢٧) ، والمقصود هنا : أنه عندما تبلغ الحضارة طور العقل يضعف سلطان الروح، وتسترد الغريزة نفوذها، فتهوي بالإنسان إلى حضيض الحيوانية والبهيمية حيث شريعة الغاب وقانون الأعلى (٢٨) .

فهو يري أنّ ظاهرة التخلف ليست طبيعية في البشر، بل تعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، وتستفحل عندما تغيب الشروط والأدوات اللاّزمة للنّمو الفكري والأخلاقي والاجتماعي المستمد من الدين.

٥. سيادة القانون محور الإصلاح الإجتماعي :

يرى مالك بن نبي ان الازمة السياسية تنبع من الازمة الاجتماعية و اصلاح السياسة يكون محصلة لاصلاح الوسط الاجتماعي ، و لا يدع مجالاً للشك عندما يقول : "الازمة السياسية الراهنة تعود في تعقدها الى إننا نجهل أو نتجاهل القوانين الأساسية التي تقوم عليها الظاهرة السياسية و التي تقتضينا أن ندخل في إعتبارنا دائماً صلة الحكومة بالوسط الإجتماعي كحاكم مسيرة له و تتاثر به في وقت واحد و في هذا دلالة على ما بين تغيير النفس و تغيير الوسط الإجتماعي من علاقات متينة" (٢٩) .
و هذا هو السبب الذي دفع مالك بن نبي الى الاعتقاد بأن الإصلاح لا يبدأ بالأشياء بل بالأفكار فكل حضارة تبدأ مرحلة النهوض و التغيير فيها بالتطور الفكري ثم يليه التطور المادي و الصناعي، لكن الخطأ الفادح الذي تقع فيه مجتمعاتنا انهم يعتقدون ان النهوض الحضاري يكون من خلال استيراد الاشياء و الصناعات و الالات من الحضارات الأخرى وهو يعيق التطور الإجتماعي .

٦. الطاقة البشرية عنصر النمو الحقيقي للمجتمعات :

جعل "مالك بن نبي" العقل بأنه الطاقة البشرية الكامنة المتحركة والمتحررة والمنتجة في عالم الأفكار وفي عالم الأشياء، وفي عالم الثقافة و الحضارة، وهي طاقة متفجرة

بإستمرار ويبرز ذلك بالإبداع الفكري الذي تشهده البشرية ، ويمثله بأصحاب كل حضارة من الحضارات التي عرفها تاريخ الإنسانية، ومنهم مؤسسوا الحضارة الإسلامية الذين تأثروا وأربوا وأبدعوا وأثروا فتحضروا لما أخذوا بأسباب التحضر وهي المهمة والرسالة والأمانة الملقاة على عاتق المسلم المعاصر (٣٠) .

حيث إنه جعل العقل عنصر البناء الحقيقي وبنفس الوقت جعل مرتكزات العقل مستمدة من نتاجات التجارب السابقة فالحكمة من الترابط التاريخي بين المجتمعات حسب تصور مالك بن نبي إنما يرسم للأفراد أساليب ورؤى جديدة لتنمية الأفكار وجعلها مشاريعاً تنموية لبناء المجتمع .

٧. الفكر الإنساني والعلم أساس صنع الحضارة والعمران:

يرى أن الترابط الفكري والعلمي سمة أساسية للإصلاح والعمران إذ يعلل أنّ مشكلة كل شعب من الشعوب أو أمة من الأمم هي مشكلة حضارة لا غير، حيث يتمحور رأي مالك بن نبي بالمنظومة الفكرية بإعتبار الفكر أساس الإصلاح حيث أنه يحددها بثلاث محاور هي : عالم الأفكار ، عالم الأشياء (العلم) ، عالم الإشخاص ، كمنظومة واحدة تتفاعل فيما بينها .

فالعلاقة الفاسدة في عالم الأشخاص لها نتائجها السريعة في (عالم الأفكار) وفي (عالم الأشياء) ، والسقوط الإجتماعي الذي يصيب (عالم الأشخاص) يمتد لامحالة الى الأفكار ، ففاعلية الأفكار تخضع إذن لشبكة العلاقات ، فلا يمكن تصور عملاً متجانساً من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية وكلما كانت هذه العلاقة أوثق كانت أكثر فاعلية وتأثير (٣١) ، فالأمة المتحضرة التي تنعم بالسمو الروحي والأخلاقي، والتطور الفكري والعلمي، والازدهار والنماء الاقتصادي، والانسجام والتناسق الاجتماعي، ينال فيها كل فرد مطالبه وحاجاته كما يقوم بواجباته وما عليه نحو مجتمعه هو الذي يبلور فكرة الإصلاح الإجتماعي(٣٢) ، يمكن القول أن مالك بن نبي أعتبر أن الفكر المتفاعل مع العلم و الأشخاص ينتج الإصلاح وبالتالي فإن ذلك يتأثر تأثير مباشر بذوات الأشخاص إن كان ذاتهم صالحة نتج الإصلاح وإن كان فاسدة نتج الفساد

بدليل قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((مثل ما بعثني الله (عز وجل) به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضاً فكانت منها بقعة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله (عز وجل) بها الناس ، فشربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منهاطائفة قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت الكلأ)) ، فهو يفسر العلاقة بين صلاح الفكر وصلاح المجتمع بالإعتماد على الرؤية الدينية .

٨. استثمار الوقت يعد أساس التقدم في المجتمع:

تقوم فلسفة الإصلاح والتجديد عند "مالك بن نبي" بأن كل حضارة هي تركيب بين عناصر ثلاثة هي الإنسان والتراب والوقت، والعنصر المركب بين هذه العناصر الثلاثة هو الدين أو الفكرة الدينية، فالإنسان باعتباره خليفة الله في الأرض كرّمه الله (تعالى) بقوى كبيرة فكرية وحسية، بها يستطيع أن يغيّر واقعه و يسخره لضمان مراميه وتحقيق مطالبه المختلفة، فهو كائن ليس كبقية المخلوقات الأخرى له من القوة ما يجعله سيد الوجود، ويحتل القمة في هرم الكائنات، أما التراب فهو المادة التي تخضع للتكييف البشري، وتسخر لراحة الإنسان وخدمة مصالحه، أما الوقت فهو ذو طابع تاريخي إجتماعي حضاري، خلاله يتم العمل الفكري واليدوي ومن خلاله يحصل تكييف الواقع الطبيعي وتسخيره وتحويله من صورة غير نافعة إلى أخرى نافعة([٣٣]) ، وذلك هو عين التجديد الحضاري حسب تصوره، فتطور الدول اليوم إنما يقاس بمدى الجودة والسرعة في إستثمار الوقت كونه عنصر الريادة الفعلي في وقتنا المعاصر ، لذلك نرى أن القرآن أكد على مسألة الوقت بالعديد من المواضع منها قوله (تعالى): ﭽ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □□ □ □
□ □ □ ﭼ ([٣٤]) ، وقوله (تعالى) : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ([٣٥]) .

٩. الإعتماد على الذات أساس التنمية الإقتصادية :

يعد أن الإعتماد على الذات أساس الإصلاح الإقتصادي وهو الأساس في تجنب الأزمات فالاعتماد على الاقتصاد الحقيقي (الإنتاج) يساهم في تحقيق التنمية المستدامة ، وهذا ربطه بعدة مرتكزات أهمها: السلوك الرشيد قوة لاقتصاد أي أمة وذا تأثير على مراكز القوى السياسية في العالم([٣٦]) ، وإعتمدت أفكار ابن نبي الاقتصادية على الفقه

الإسلامي وحرية الاجتهاد، وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتقنية، ويؤكد ضرورة التوازن بين الاستهلاك والموارد، وإعتبر أن العمل هو مصدر الثروة الحقيقي ويرى الى أن أي خلل في ذلك التوازن سوف يؤدي الى حدوث أزمة ، ويرى أساس نجاح التنمية يعتمد على ثلاث عناصر هي: (اليد، الفكر، المال) ، وبإجتماعهم يتحقق الإعتماد على الذات ، وإذا ماحدث هناك أي خلل سوف تسود الهمجية والفوضى والتوتر، حيث يأكل القوي الضعيف، ويحكمه "قانون الغاب"، والعالم الإسلامي شهد حضارة راقية بلغت أوجها وأسدل عليها الستار بعد عهد الموحدين، وهو يعيش حالياً في التخلف والانحطاط في مختلف جوانب الحياة، أثرّت على حياة المسلمين والشعوب المتخلفة ([٣٧]) .

فأن حل تلك المشكلة حسب وجهة نظره ترتبط بـ : مشكلة الإنسان وتحديد شروط إنسجامه مع سير التاريخ ، ومشكلة التراب وكيفية إستغلاله في عملية التنمية إضافة الى الوقت الذي يمثل محور التنمية ([٣٨]).

لذلك يمكن القول أن منهج مالك بن نبي في تفسير مسألة الإصلاح الإجتماعي دمجه بين الجانب العلمي والتاريخي وأطرهما بإطار الدين بإعتبار الدين هو المنظم الأساسي للأفراد والجماعات فلا يمكن لأي مجتمع متحضر أن يتجرد من العقيدة الدينية بإعتبارها توجد النظم الصحيحة التي تجعل من الإصلاح يتألف من عدة جوانب وإحداهم يكمل الآخر فالجميع يكمل أحدهم الآخر فالفرد جزء من المجتمع وكذلك المجتمع يتكون بفعل التفاعل بين الأفراد وهذا لن يكون منتظماً إذا تجرد من الدين وهذا ماساهمت بتوفيره الشريعة الإسلامية .

المبحث الثالث : مميزات المنهج الإصلاحي عند مالك بن نبي والنقد الموجهه له :

لقد مثل منهج مالك بن نبي في تفسيره لمسألة الإصلاح الإجتماعي إستراتيجية مؤثرة وذات قوة وتأثير تميزت بوضوحها ودقتها بتفسير عناصر الأصلاح ، ولذلك سوف أحاول من خلال هذا المطلب التطرق الى أبرز المميزات التي إمتاز بها منهج مالك بن نبي وبعدها أستعرض النقد الموجهه له بالآتي :

المطلب الأول :مميزات المنهج الاصلاحي عند مالك بن نبي :

لقد إمتاز المنهج الإصلاحي له بالعديد من المميزات والتي جعلت منه نظرية تجديدة تفوقت على غيرها من النظريات التي طرحها المفكرين والمصلحين في العصر الحالي ويمكن الإشارة إليها بالآتي :

١. إمتاز منهج مالك بن نبي بالقوة والمتانة والدقة حيث وصفه الأستاذ راشد الغنوشي ب(مدرسة في الفكر الإسلامي الحديث) إذ لم ينصب فكره على النص الإسلامي وإنما مناط تطبيقه على المجتمع ([٣٩]) ، أي إن منهجه إعتمد على التفسير الواقعي للأحداث

٢. يتميز المنهج الإصلاحي لدى مالك بن نبي بأنه جعل الجانب الأخلاقي أساس صنع المجتمعات فهي تلعب دوراً هاما في قيام المجتمعات وتطويرها وإن بناء شخصية الفرد لا يتحقق دون أساس أخلاقي،وإن فعالية المجتمعات تزيد أو تنقص بمقدار ما يزيد فيها تأثير الأخلاق أو ينقص،لأن الأخلاق شرط أساس في تنظيم العلاقات الاجتماعية، بما يلائم المصلحة العامة .

٣. يقوم المنهج الإصلاحي لمالك بن نبي على التغيير في الفرد والمجتمع، وعلى القضاء على أسباب التخلف والأخذ بأسباب الحضارة كما يقوم على التوجيه الديني والأخلاقي والعملي مع الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين العلمية والحضارية.

٤. يغلب عليه الطابع العلمي الواقعي الاجتماعي ،فهو لم يصب فكره على النص الإسلامي، وإنّما على مناط تطبيقه على المجتمع من إعادة بناء الحقيقة الموضوعية في نظر العقل السليم، بالكشف عن سنن البناء الحضاري وتطوره في اتجاه القوة والضعف إذ يرى أن الحضارة ليست نظرية في الفلسفة وفي المعرفة عامة مهما كانت جميلة ومتناسقة حتى ولو كان الإسلام ذاته، وإنما الحضارة هي عبارة عن إنجاز جاء نتيجة للتفاعل بين الفكر والبيئة الإجتماعية.

٥. يقسم البناء الحضاري الى ثلاث مراحل: تبدأ بتلبية الاحتياجات الغريزية، وفي المرحلة الثانية تلبي الاحتياجات العقلية، أي الفكر والحضارة، والمرحلة الثالثة انهيار

الحضارة وزوالها، وهو يرى أن معوقات بناء الحضارة أنها تكمن في قابلية المجتمعات العربية والإسلامية للاستعمار، وهو يعني التفكير بعقلية الآخر، والذوبان فيه دون التفريق بين هويتنا وهوية الآخر." وهو بهذا يتأثر بمنهج العالم ابن خلدون بهذا الجانب (٤٠).

٦. ترتبط نظرية الحضارة، وفكرة الإصلاحي بالإسلام بإعتباره المصدر الأعلى والوحي الأسمى، وكلمة الحق، في التوجيه والتدبير في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية و هذا ما أكسبها القوة والتأثير .

٧. وكذلك تتميز بالواقعية وذلك لصلتها المباشرة بواقع وحياة المسلمين في العالم الإسلامي المعاصر، ولتعبيرها عن مشاكلهم وهمومهم، وعن آمالهم وتطلعاتهم، وبلوغها مستوى رفيع من الحقيقة كونها إرتبطت بثلاث عناصر هما : الدين والعلم وبالتاريخ، وهذا الترابط كان متوازناً ، وهذا يبين مدى شعور مالك بمسؤوليته الإصلاحية تجاه المجتمع (٤١) .

المطلب الثاني : النقد الموجه لمالك بن نبي :

لقد وجه العديد من العلماء والمفكرين نقداً كبيراً لفكر مالك بن نبي في مجال الإصلاح ويمكن الإشار الى أبرزها بالآتي :

العدد ٦١

٧ شعبان ١٤٤١هـ

٣١ آذار ٢٠٢٠م

١. التأثر الكبير في الحضارة الغربية وإعتماده على عامل المقارنة الغير مبررة بين المجتمع الغربي والمجتمع الإسلامي ، على الرغم من إنه على خصوصية كل مجتمع بأنه هو من يصنع الإصلاح بالإعتماد على الذات دون تطبيق التجارب الأخرى .

٢. إن أغلب المعالجات التي طرحها مالك بن نبي كانت لاتتوافق مع أي تيار ديني من التيارات التي كانت منتشرة في العالم الإسلامي بذلك الوقت ولاسيما جرأته في تسمية الأشياء بمسمياتها وعدم إلتزامه في طرح الأفكار وتحديداً في كتابه (الظاهرة القرآنية) الذي لم يكن مألوفاً لافي طرحه ولافي منهجه والذي أثار جدلاً كبيراً في وقته من قبل بعض العلماء منهم : شيخ الأزهر محمد عبد الله دراز الذي قدم له بن نبي نسخة من كتابه (٤٢) .

٣. عنايته الكبيرة بالمفاهيم بل ذهب الى أبعد من ذلك ليصبح ذلك منهجاً خاصاً به يوضح فيه آلية إبداع وضبط المفاهيم مع العلم إنه حذر من إستعمال المفاهيم والمصطلحات الكثيرة .

٤. تفسيره العلمي للمجتمع ، حيث إنه تعامل مع الظاهرة الإنسانية مثلما يتعامل الفيزيائي مع الظاهرة الطبيعية ، فالظاهرة الإنسانية لايمكن أن تقاس مع الكم والترتيب الميكانيكي فليس من السهل وضع مجموعة من العناصر ضمن علاقة رياضية ، فالظاهرة الإنسانية محكومة باللاقانون أصلاً .

٥. السرد التاريخي للأحداث : فالملاحظ عليه كثير السرد للاحداث التاريخية ولاسيما في مجال المقارنة الغير مبررة بين الواقع والأحداث التاريخية القديمة.

٦. استخدام مالك بن نبي للعديد من المناهج الفكرية التي طرحت من قبل العلماء المسلمين والغرب أمثال إبن خلدون وغيره ولم يبدع منهجاً خاص به بل جل مافعله هو محاولة التركيب بين قواعد بعض المناهج وجعلها منهجاً واحداً وهذا الجانب أثر على آراؤه بشكل كبير(٤٣) .

٧. عدم فهمه لبعض العلوم الشرعية كعلم الكلام ، حيث يعتقد أن العقيدة هي الإيمان بالله (تعالى) ولايفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية فقد يؤمن الإنسان بوجود الله (تعالى) ولكنه يعرض عن عبادته([٤٤]) .

ومما سبق يمكن القول بأن على الرغم النقد الذي وجه من قبل العلماء لمنهج مالك بن نبي الإصلاحي ألا إنه ساهم مساهمة فاعلة في مناقشة واقع المجتمعات قديماً وحديثاً وأوجد معالجات فاعلة لتحقيق الرفاهية والعمران للمجتمعات بالإعتماد على الفكر الإسلامي الذي تميز بشموليته وتأثيره على الفرد بإعتباره أساس الإصلاح .

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

الخاتمة :

ومما سبق التطرق له في صفحات البحث أرى من المهم الإشارة الى أبرز الإستنتاجات والتوصيات وعلى النحو الآتي :

١. لقد كان مالك بن نبي واضحاً وواقعياً كونه مبني على فكر منفتح جمع بين الدين والعلم والفكر وبإمتزاج هذه العناصر الثلاث يصنع الإصلاح الحقيقي للمجتمع .

٢. لا يمكن أن يحدث الإصلاح من دون الإعتماد على أفراد الشعب أنفسهم كونهم أساس العمران في أي بلد.

٣. ضرورة الإستفادة من التجارب التاريخية كونها تعطي نماذج جديدة وواسعة لصناعة الإصلاح في المجتمع.

٤. الأخلاق والعلم ركنان أساسيان للنمو والتطور فلا علم من دون أخلاق لأنه سيكون أداة للطغيان ولا أخلاق من دون علم كونها ستكون عبثية وغير فاعلة.

والحمد لله أولا وآخراً

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

هوامش البحث

[١]) لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط، بلا، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.: ٥١٧/٢، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م : ١/ ٣٨٢.

[٢]) الكليات ،أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م ٥٦١/١.

[٣]) الخطاب الإصلاحي في المغرب ، عبد الله بلقريز، دار المنتخب – بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م : ٥.

[٤]) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م : ٣٢٢.٣٢١/٣.

[٥]) ينظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م ١٣٥-١٣٤/١:.

[٦]) أصول المجتمع الإسلامي ، دار الكتاب المصري . القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م : ١٩٣.

[٧]) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة والإستهمام فيه ، ٢٨٦، ح رقم ٢٤٩٣.

[٨]) سورة الأعراف : الآية : ٥٦.

[٩]) ينظر : الإصلاح رهان حضاري ، محمود بن محمد سفر ، دار النفائس – بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م : ٢٦.

[١٠]) ينظر : شاهد القرن ، القسم الأول : الطفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر . دمشق ، ط١، ١٩٦٩م : ٨.

[١١]) ينظر : مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً ، أسعد السحمراني ، دار النفائس . بيروت ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ١٤.١٣.

[١٢]) ينظر : مالك بن نبي وإبن خلدون وأفكار مشتركة ، إبن إبراهيم الطيب ، دار مدني ، ١٩٦٩م : ٣٨.٣٧، مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً ، أسعد السحمراني : ١٤.

[١٣]) ينظر : شاهد القرن ، القسم الأول : الطفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر – دمشق ، ط٢، ١٤٠٤هـ . ١٩٩٤م : ١١٠، الحركة الوطنية الجزائرية ، أبو القاسم سعد الله ، المنظمة العربية للتربية والثقافة . القاهرة ، ١٩٧٧م : ١٦.

[١٤]) التغيير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي ، نورة خالد السعد ، الدار السعودية للنشر . الرياض ، ١٩٩٧م : ٣٨. ٣٩.

[١٥]) في مهب المعركة ، دار الفكر – دمشق ، ١٩٨٦م : ٧٨.

[١٦]) ينظر : مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ، دار الفكر – دمشق ، تر: عبد الصبور شاهين ، ط١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٤م : ٧٤.

[١٧]) ينظر : تأملات ، مالك بن نبي ، دار الفكر – دمشق ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م : ٤٤.

[١٨]) دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي، دار الفكر – دمشق ، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م : ٥٨.

[١٩]) ينظر : دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي : ٥٧-٥٩.

[٢٠]) ينظر : ميلاد مجتمع ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٩٨٦م : ٧٢.

[٢١]) ينظر : ميلاد مجتمع : ١٧.

[٢٢]) ينظر : المصدر نفسه :١٥-١٦.

[٢٣]) ينظر : شروط النهضة ، مالك بن نبي ، دار الفكر – بيروت ، تح : عبد الصبور شاهين ، ١٩٦٩م : ١٢٤-١٢٥، مالك بن نبي في تاريخ الفكر الإسلامي ، عمر عيسى ، دار الفكر –دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٧م : ٣٩ .

[٢٤]) سورة الرعد : الآية ١١.

[٢٥]) دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي : ٨٦.

[٢٦]) سورة الإسراء : الآية ٩.

[٢٧]) ينظر : دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين: ص٧٨-٨٨، شروط النهضة ، مالك بن نبي : ١٥٨.

[٢٨] ينظر : إستراتيجية البناء الحضاري للعالم الإسلامي ، موسى لحرش ، جامعة باجي مختار . الجزائر ، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م : ١٠٦.

[٢٩]) ينظر : إستراتيجية البناء الحضاري للعالم الإسلامي ، موسى لحرش : ٣٤.

[٣٠]) ينظر : تأملات ، مالك بن نبي :١٦٦.

[٣١]) ينظر : شروط النهضة : مالك بن نبي : ٢٨-٢٩.

[٣٢]) دور المسلم و رسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين:٦٠.

[٣٣]) ينظر : وجهة العالم الإسلامي ، مالك بن نبي ، مكتبة الأسد –سوريا ، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م : ١١٤، مالك بن نبي ومنهجه الإصلاحي ، محمد الأمين مراكشي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية . سكرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٦م : ٤٠.

[٣٤]) سورة لقمان : الآية ٣٤.

[٣٥]) سورة العصر : الآية ١-٢.

[٣٦]) ينظر :شروط النهضة ، مالك بن نبي ، دار الفكر . سوريا ، ١٩٧٩م : ٤٢.

[٣٧]) ينظر : شروط النهضة :٦٤-٦٦.

[٣٨]) ينظر : تأملات ، مالك بن نبي : ١٩٧-١٩٨.

[٣٩]) ينظر : إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي : ٣

[٤٠]) ينظر : مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا ، أسعد السحمراني ، ص٢٢.

[٤١]) ينظر : مشكلات الحضارة عند مالك بن نبي ، محمد عبد السلام الجفائري ، ٤٨.مالك بن نبي والحضارة ، عمار طالبي ، مجلة الثقافة ، العدد١٨، ١٩٧٣م : ١٠ .

[٤٢]) ينظر : الظاهرة القرآني ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠م : ١٨، A, Beanawara, " Genese duphenomene coranique" journal,L EXPRESSion , edition du 21-06-2005.

[٤٣]) ينظر : الحضارة ومكر التاريخ : تأملات في فكر مالك بن نبي ، عبد القادر بوعرفة ، العلوم للنشر والتوزيع – الرياض ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م : ٣٥-٣٦.

[٤٤]) ينظر : التغيير الإجتماعي عند مالك بن نبي : منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم ، علي القريشي ، الزهراء للأعلام العربي – القاهرة ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م : ٤٧-٤٨.

العدد
٦١

٧
شعبان
١٤٤١هـ

٣١ آذار
٢٠٢٠م

المصادر والمراجع

١. إستراتيجية البناء الحضاري للعالم الإسلامي ، موسى لحرش ، جامعة باجي مختار . الجزائر ، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٦م .

٢. الإصلاح رهان حضاري ، محمود بن محمد سفر ، دار النفائس – بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م .

٣. أصول المجتمع الإسلامي ، محمود جمال الدين محمد ، دار الكتاب المصري . القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

٤. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م .

٥. تأملات ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .

٦. التغيير الإجتماعي عند مالك بن نبي : منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم ، علي القريشي ، الزهراء للأعلام العربي – القاهرة ، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م .

٧. التغيير الإجتماعي في فكر مالك بن نبي ، نورة خالد السعد ، الدار السعودية للنشر . الرياض ، ١٩٩٧م .

٨. الحركة الوطنية الجزائرية ، أبو القاسم سعد الله ، المنظمة العربية للتربية والثقافة . القاهرة ، ١٩٧٧م.

٩. الحضارة ومكر التاريخ : تأملات في فكر مالك بن نبي ، عبد القادر بوعرفة ، العلوم للنشر والتوزيع – الرياض ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

١٠. الخطاب الإصلاحي في المغرب ، عبد الله تلقريز ، دار المنتخب – بيروت ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

١١. دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين ، مالك بن نبي، دار الفكر –دمشق ، ط١ ، ١٤١٢هـ . ١٩٩١م

١٢. شاهد القرن ، القسم الأول : الطفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر . دمشق ، ط١، ١٩٦٩م .

١٣. شاهد القرن ، القسم الأول : الطفل ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ط٢، ١٤٠٤هـ . ١٩٩٤م .

١٤. شروط النهضة ، مالك بن نبي ، دار الفكر –بيروت ، تح : عبد الصبور شاهين ، ١٩٦٩م

١٥. شروط النهضة ، مالك بن نبي ، دار الفكر . سوريا ، ١٩٧٩م .

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٧. الظاهرة القرآني ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠م .

١٨. في مهب المعركة ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٩٨٦م .

١٩. الكليات ،أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م

٢٠. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر. بيروت، ط، بلا، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢١. مالك بن نبي في تاريخ الفكر الإسلامي ، عمر عيسى ، دار الفكر – دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
٢٢. مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً ، أسعد السحمراني ، دار النفائس . بيروت ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م
٢٣. مالك بن نبي وإبن خلدون وأفكار مشتركة ، إبن إبراهيم الطيب ، دار مدني ، ١٩٦٩م .
٢٤. مالك بن نبي والحضارة ، عمار طالبي ، مجلة الثقافة ، العدد١٨، ١٩٧٣م .
٢٥. مالك بن نبي ومنهجه الإصلاحي ، محمد الأمين مراكشي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية . سكرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٦م .
٢٦. مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ، دار الفكر – دمشق ، تر: عبد الصبور شاهين ، ط١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٤م.
٢٧. المعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م .
٢٨. ميلاد مجتمع ، مالك بن نبي ، دار الفكر –دمشق ، ١٩٨٦م .
٢٩. وجهة العالم الإسلامي ، مالك بن نبي ، مكتبة الأسد –سوريا ، ١٤٣٣هـ . ٢٠١٢م .

المصادر الأجنبية :

١. Beanawara, " Genese duphenomene coranique" journal,L EXPRESSion , edition du 21-06-2005

Abstract

Social Reform in the Light of Modern Islamic Thought (Malik bin Nabi model)

Social reform is the main pillar of the organization of societies. Therefore, all religions and theories were directed to focus on this aspect as the most important element for the development of economic and cultural development. In addition to the analysis and application of the Islamic Sharia, he did not present a theory, but offered real solutions and remedies to the crises in our Arab and Islamic societies alike, despite the criticism directed at him. Z his opinions.

Number 61

7 Shaaban 1441 A.H

31th March 2020 M